حقيقة محبّة النبي ﷺ في العقائد الإسلامية

FACT LOVE OF THE Prophet Mohamed((peace be upon him))

*- بقلم: د/ قدور أحمد الثامر/ أستاذ الفكر والعقائد الإسلامية.

Dr.kaddour althamer

/ جامعة الأنبار. كلية التربية / القائم.

University of Anbar
COLLEGE OF EDUCATION
AL-QAIM

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية.

*- الدرجة العلمية / دكتوراه P.H.D.

*- اللقب العلمي/ استاذ مساعد. Assistant Professor *-التخصص العام/ فلسفة.

Philosophy *- التخصص الدقيق/ علم الكلام. [Elm Alklam]

*-هاتف/٠٧٨٠٢١٤٤٣٤٠/ ٠٧٨٠٢١٤٤٣٤٠

*- البريد الاكتروني : kaddourAhmadalthmer@gmail.com.

فهرست الموضوعات

الموضوع: الصفحة

١- المقدمة:..... .٢.....

٢-تمهيد: المحبة لغة واصطلاحاً..... .٣.....

٣-المبحث الأول:محبة النبي ﷺ بين الخالق والمخلوق..... .٥.....

٤-المطلب الأول: محبة الله ﷻ لنبيه .٥.....

٥-المطلب الثاني:محبة رسول الله ﷺأسوة.....٦.

٦-المطلب الثالث:محبة رسول الله ﷺاتباعاً.....٨.

٧-المبحث الثاني:موجبات محبته ﷺوبعض علاماتها. .١١.....

٨-المطلب الأول: موجبات محبته ﷺ. .١١.....

٩-المبحث الثالث:ضوابط العلاقة برسول الله ﷺ، وتجنب الغلو في محبته..... .١٨.....

١٠- المطلب الأول:آداب العلاقة برسول الله ﷺ... .١٨.....

١١- المطلب الثاني:تجنب الغلو في محبته ﷺ.....٢١.

١٢-الخاتمة وبعض النتائج..... .٢٤.....

١٣- أهم المصادر..... .٢٥.....

بسم الله الرحمن الرحيم

حقيقة محبّة النبي ﷺ في العقائد الإسلامية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد: فالحديث عن محبّته ﷺ فيه متعة عظيمة للمؤمنين برسالته ودعوته، أما الألسنة: فلا تزال رطبة بذكره والصلاة والسلام عليه في كل حين، وأما الآذان: فتتشنف لسماع سيرته وهديه وحديثه، وأما العقول: فتخضع لما ثبت من الحِكَم والسُنَّة التي جاء بها ﷺ، وأما الجوارح والأعضاء: فتسجد شكراً لله حينما تتشرف بالسَّيْرِ على نهجه وهديه وفعله، وإنَّ محبّته أصلٌ من أصول ديننا، وإنَّه ﷺ أقام أهل بيته في ذلك مقام نفسه في الصلاة والسلام عليه، ورحم الله الشافعي إذ قال:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لاصلاة له[1]

ومع ما للرسول ﷺ من المحبّة والتقدير والاحترام في غابر الزمان إلاَّ أنه أصبح اليوم أكثر أهمية وتوكيداً من ذي قبل، وذلك بسبب جرأة بعض المجرمين على سبه وشتمه، والنيل منه ومن شريعته، وبسبب حملة التشكيك التي تقودها مؤسسات دولية ووسائل إعلامية غربية وإقليمية عديدة، هَدِفَتْ إلى النيل من مكانته في قلوب أتباعه ومحبّيه في العالم الإسلامي، وقد وَفَّرت هذه الدول والمؤسسات الحماية والرعاية لهؤلاء المرتدين باسم حرية التعبير عن الرأي وممارسة حرية الاعتقاد[2]. ولكن هيهات هيهات أن تطمس نورهُ، فعمدت في هذا البحث:

١-إلى بيان حقيقة محبّته ﷺوأصولها، وطرحت ما سواها من البِدَع التي لحقت بها عبر القرون،إذ أصبحت محبّته ﷺ في نفوس بعض المسلمين عبارة عن أعلام ترفع، وطبول تقرع، وشموع تولع، في تقليد واضح للأجنبي في احتفالاته ومناسباته.

٢-ومع أن هذا الموضوع طرق كثيرا من الباحثين السابقين، إلاَّ أن الكتابة فيه مجدداً ضرورة ملحة لصونه من التحريف وجلوه ممَّا علق به بشكل متكرر واجب شرعي بسبب تعدد الخصوم وكثرتهم، وبسبب تعدد الفرق المذاهب الفكرية المعاصرة، وبسبب تنوع وسائل الإعلام والدعوة في عرضه، وبسبب تنوع أهدافها وأغراضها.ومن الله التوفيق. الباحث.

---

[1] - **الهيتمي: أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي إبن حجر، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، بتحقيق:عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١، ١٩٩٧م،ج٢،ص٤٣٥.**

[2] - **والأمثلة كثيرة على هذا المسلك، إذ أووا سلمان رشدي الهندي، وتسليما نسرين البنغالية، وملالة يوسف الباكستانية، وقد قدموهم للمجتمع الدولي وكأنهم ضحايا لحرية التعبير وحرية الرأي، وقد قيل لكل ساقطة لاقط.**

-تمهيد: المحبّة لغة واصطلاحاً

مفهوم المحبّة: الحُبْ والمحبّة لغة: هو ميل النفس إلى الشيء، يقال: أَحَبَّه، فهو مُحِبّ له، وحبّهُ يُحبّهُ بالكسر، فهو محبوبٌ. والمحبّة مشتقة من الحُب بضم الحاء، وقد تشتق من الحِب بالكسر. ويقال: أحبّه فهو محبّ له، ويقال: حبّه يحبّه (بالكسر) فهو محبوب.

وفي حبَّ لغتان: حَبَّ وأَحَبَّ [٣].وقيل: المحبّة دوام الذكر للمحبوب،أو إيثار المحبوب[٤]. وفي حال تعلق المحبة بالله ﷻ فإنها تعني: موافقة القلب لمراد الرَّب، يحبُ ما أحبَّ ويكرهُ ما يكره، أي: ميل القلب إلى ما وَافَقَهُ من المحبوبات[٥]. وهي أمرٌ ينبعثٌ بالنفس يصعب التعبير عنه[٦].

-المحبّة اصطلاحاً: للمحبّة ثلاثة جوانب وجدانية مهمة، منها:

١-محبّة الاستلذاذ بالإدراك، كَحُبِ الصور والمناظر الجميلة، وحُبِ الأطعمة والأشربة وغيرها من الملذات.. وهذه المعاني المتقدمة تعدُ محبّةً فطريةً.

٢- أو تكون محبّةً بإدراكِ العقل، وهذا النوع من المحبّة، هي المحبّة المعنوية، التي تكون لمحبّة الخصال الشريفة، والأخلاق الفاضلة، والمواقف الحسنة.

٣- وهناك محبّة لمن أحسن إليك، ولمن قدم لك معروفاً، فتنبعث المحبّة حينئذٍ؛ فتكون ضرباً من ضروب الحمد والشكر، فينبعث الثناء بعد ذلك ترجمة لها وتوضيحاً لمعانيها[٧]، قالﷺ: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) [٨]. قال النووي: وهذه المعاني كلها موجودة في النبي ﷺ لِمَا جمع من جمال الظاهر وجمال الباطن، وكمال الجلال، وأنواع الفضائل في إحسانه إلى جميع المسلمين بهدايته إياهم إلى الصراط المستقيم، وكمال نعمته بتحذير الناس وإبعادهم عن الجحيم..، فإن نظرت إلى وصف هيئته ﷺ؛ فجمال ما بعده جمال، وإن نظرت إلى أخلاقه وخلاله؛ فكمال ما بعده كمال، وإن نظرت إلى إحسانه وفضله على الناس جميعًا ولاسيما المسلمين؛ فوفاء ما بعده وفاء[٩].

---

٣ - القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن،بتحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ١٤٢٣ هـ٢٠٠٣ م،ج٤ ص٦٠.

٤ - التويجري: عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد، البدع الحولية، رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم العقيدة ،ص١٨٠، عام ١٤٠٦هـ.

٥ - المصدر نفسه،ص١٨٠.

٦ - موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)بتحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان – بيروت، ط١، – ١٩٩٦م.ج١،ص٧٥٨.

٧ - الشحود: علي بن نايف، موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٢.

٨ - الألباني: محمد ناصر الدين ،صحيح الجامع الصغير ،المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الثالثة،١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م، ج٢،ص ١١١٤.

٩ - الشحود: علي بن نايف، موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٢.

فمن هنا: تعظم محبّته ﷺ ويستولي رسول الله في المحبّة على كل صورها وأعظم مراتبها، وأعلى درجاتها، فهوﷺ الحري بأن تنبعث محبّته في القلوب وفي النفوس في كل لحظةٍ، وفي كل تقلبات حياتنا، ولذلك ينبغي أن ندرك عظمة هذه المحبّة ونستشعر أهميتها،لأننا

نتعلق ونرتبط برسول الله ﷺ من جوانب شتى:

أ- في جانب العقل معرفةً وعلماً، نقرأ ونحفظ سيرته وحديثه وهديه وسنته، والواجب منها والمندوب منها ونحو ذلك.

ب- محبّةً بالقلب، وهي عاطفةٌ مشبوبةٌ، ومشاعر جياشة، ومحبّة متدفقة، وميلٌ عاصف يمتزج بالنفس والقلب، لمِا فيه من المعاني الحسية والمعاني المعنوية.

ج- محبّة بالجوارح، وهي تُتَرجمُ فيها المحبّة إلى الاتباع لسنته وفعله ﷺ، فلا يمكن أن نقول إن محبّته إتباعٌ فحسب؛ لأننا أغفلنا مشاعر القلب؟ ولا يصلح أن نقول إنها الحب والعاطفة الجياشة فحسب؛ لأننا أغفلنا صدق الإتباع، فتكتمل صور محبّته حينئذٍ بكل صورها المحبّة الصادقة الخالصة، والحقيقية العلمية والعملية بكل جوانبها ظاهرية وباطنية[١٠]. وقد اعتمد البعض تصنيف المحبّة على أساس فقهي، وهي:

١- إما أن تكون المحبّة مباحة بأن يحب عامة الناس.

٢- وإما أن تكون المحبّة مكروهة وهي محبّة الدنيا.

٣- وإما أن تكون المحبّة نافلة وهي محبّة الأهل والولد.

٤- وإما أن تكون المحبّة فرضاً وهي محبّة الله ورسوله. وهذا الصنف الأخير هو موضوع بحثنا لقوله ﷻ:﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران٣١).[١١].

---

١٠ - ينظر الشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٣.

١١ - الشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٤.

المبحث: الأول: محبة النبيﷺ بين الخالق والمخلوق

-المطلب الأول: محبة الله ﷻ لنبيه ﷺ.

إن الله ﷻ لم يخاطب أحدا من أنبياءه كما خاطب نبيُنا الاكرم محمد ﷺ؛ كل الأنبياء خاطبهم في القرآن بأسمائهم إلا نبينا ﷺ فقد خاطبه برتبته العظيمة وهي (مرتبة النبوة) فقال: ﴿يا ايها الرسول ﴾، أو﴿ يا ايها النبي﴾ فلم يرد في القرآن قوله: يا محمدﷺ. وأما بقية الأنبياء فقد خاطبهم بأسمائهم فذاك كليم الله موسى عليه السلام فقد كان من أكثر الأنبياء مخاطبة باسمه،إذ ذكره ﷻ باسمه(١١٦)مرة، وقد ذكر نوح باسمه(٥٠) مرة، وذكرخليله ابراهيم(٣٦)مرة،وعيسى(٢٥) مرة، واما محمد ﷺ لم يذكر أسمه إلا(٥) مرات، منها مرة خاطبه باسم (أحمد) وأما مخاطبة الله ﷻ له بالنبي فجاءت اكثر من(٢٩)مرة، وبالرسول وردت اكثر من(٥٣) مرة.

وما أكثر ما يعاتبه أو يأمره أو يوجهه، فإنه ﷻ لا يخاطبه باسمه إنما يخاطبه برتبته العظيمة قال ﷻ: ﴿مَا كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (١١٣ التوبة).﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ..(التحريم ١))﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ الاحزاب ١. وهناك آيات وآيات تشبه هذا العتاب، ولو تأملت أسلوب الخطاب مع بقية الأنبياء والمرسلين فإنك تجده قد خاطبهم بأسمائهم، خاطب نوح قائلا:ﷻ :﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾. وخاطب موسى قائلاًﷻ:﴿وما أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسى﴾ ٨٣طه. عيسى قال:ﷻ:﴿وَإِذْ قالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾...المائدة ١١٦). وخاطب إبراهيم خليل الله قال:ﷻ:﴿يَا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا..﴾ (هود٧٦).

ومن فرط حب الله ﷻ لحبيبه محمد ﷺ فقد قرن محبته بمحبة نبيه، كما قرن ذكر اسمه باسمه في الأذان، وقرن ايضا طاعته بطاعة نبيه ﷺ في مواضع كثيرة من كتاب الله يطول ذكرها. وقد روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه[١٢]. واختار له خير الكتب وناسخها(القرآن الكريم)، وخير الازواج: (أمهات المؤمنين)، وخير الاهل والآل صلوات الله عليهم، وجعله صاحب الشفاعة الكبرى..... وزكاه في عقله وفي قلبه وفي سمعه ثمَّ زكاه كله فقال:ﷻ:﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم٤).

المطلب الثاني: محبة رسول الله ﷺ أسوة

[١٢] -ا شرح الطحاوية في العقيدة السلفية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، وكالة الطباعة والترجمة، السعودية، ج١،ص٣٠٨.

المحبة عمل وظاهرة قلبية تظهر آثارها ودلائلها في سلوك الإنسان وأفعاله ومن هذه العلامات والآثار للمحبة ما يأتي:

أولا–اتباعه وطاعته والاهتداء بهديه: وذلك لأن الأصل في أفعال النبي وأقواله أنها للأتباع والتأسي باقواله وأفعاله قال:ﷻ:﴿لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ﴾ الاحزاب٣١ قال ابن كثير: هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله في أقواله وأفعاله وأحواله ولأجل هذا أمرنا ﷻ بالتأسي به. وقد أوجب الله طاعته على المؤمنين في آيات كثيرة منها قوله:ﷻ:﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهو..﴾ الحشر٧، وجعل طاعته من طاعة الله، قال:ﷻ:﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله..﴾ النساء٨٠، وقد أمرنا بالرجوع إليه حين التنازع قال:ﷻ:﴿يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا ...﴾ النساء ٥٩، وقد تواترت الأحاديث في الحث على اتباعه وطاعته والاهتداء بهديه وبسنته وتعظيم أمره ونهيه، والحذر كل الحذر من معصيته ومخالفته قال ﷺ (عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذ...) [١٣]وقال (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي)[١٤]..وقال (خذوا عني مناسككم)[١٥] وخير من أخذها الجيل الأول والقرن الأول.

فطاعة الرسول مثال حي وصادق على محبة النبي فكلما ازداد الحب زادت الطاعات قال:ﷻ:﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ (ال عمران ٣١) وهي أعظم ثمرة من ثمار محبته.

ثانيا– ومن الدلائل على محبته عدم رفع الصوت في حضرته قال:ﷻ:﴿لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولاتجهروا له بالقول...﴾ الحجرات ٢.

ثالثا– ومن الآثار الصلاة والسلام عليه: قال:ﷻ:﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾الاحزاب٥٦) وهذا أمر يفيد الوجوب قال ﷺ (رغم أنف امرء ذكرت عنده فلم يصل علي)[١٦].

---

[١٣] - السنة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)،بتحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ،ج١،ص٢٧.

[١٤] - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،ج٤،ص٥٤٣.

[١٥] - صحيحُ ابن خُزَيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، بتحَقيق، محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي،ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م،ج٢،ص١٣٥٣.

[١٦] - مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : ٢٤١هـ)،بتحقيق : السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت،ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م،ج٢،ص٢٥٤.

رابعاً– ومن آثار المحبة الذب عنه وعن سنته، ومن الذب عن سنته حفظها وتنقيحها وحمايتها قال ﷺ (نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى من سامع)[١٧] وقال بلغوا عني ولو آية)[١٨] والتهاون في هذا ضعف في الدين ...

خامساً– تصديقه فيما أخبر والتحاكم إلى سنته وشريعته: هذا أصل من أصول المحبة والاتباع فلا إيمان لمن لم يحتكم إلى شريعته قال:ﷻ:﴿فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شحر بينهم..﴾ النساء٦٥ والإعراض عنها من علامات الزيغ والنفاق قال:ﷻ:﴿.يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت..﴾ النساء٦٠..وكان السلف يغضبون إذا خالف أحد رسول الله قال ﷺ (لاتمنعوا نساءكم المساجد..)[١٩] قال بلال بن عبد الله بن عمر والله لنمنعن)، قال: فأقبل عليه عبد الله فسبه سبا ماسب مثله قط: أخبرك عن رسول الله وتقول والله لنمنعن!!؟؟ [٢٠]

وعن قتادة قال: حدث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبي فقال رجل: قال فلان كذا وكذا فقال ابن سيرين أحدثك عن النبي وتقول قال فلان لا أكلمك أبدا[٢١]. وورد في الحديث أن رجلاً سأل النبيﷺ : (متى الساعة ؟؟، قال: وما اعددت لها، قال: لاشيء إلا اني احب الله ورسوله فقال أنت مع من أحببت.قال انس فما فرحنا بشيء فرحنا بقوله هذا)[٢٢]..وهذه الصحابية التي فقدت ابوها واخوها وزوجها يوم أحد...فقالت كل مصيبة بعدك جلل[٢٣]، وعن أنس بن مالك أن رسول الله عليه السلام قال: (يقدم عليكم قوم أرقّ منكم قلوباً فقدم علينا الأشعريون وفيهم أبو موسى وكانوا أول من أظهر المصافحة في الإسلام فجعلوا حين دنوا من المدينة يرتجزون ويقولون: غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبة)[٢٤]... وقال خبيب بن عدي حينما أراد المشركون إعدامه نادوه وناشدوه: أتحب محمدا مكانك؟ فقال: لا والله العظيم ما أحب أن يفديني بشوكة يشاكها في قدمه[٢٥].

---

[١٧] - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،ج١،ص٢٧٢.

[١٨] - مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥ هـ)،بتحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، (بيروت)ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ج١،ص١٩٧.

[١٩] - مسند ابن الجعد، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، بتحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، ط١، ١٤١٠ – ١٩٩٠م، ج١،ص١٨٢.

[٢٠] - ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل الهروي (٤٨١ هـ)، بتحقيق: أبو جابر عبد الله بن محمد بن عثمان الأنصاري، مكتبة الغرباء الأثرية،ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج٢،ص٢٣٥.

[٢١] - كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها، عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، بتحقيق : عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني،ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، ج١،ص٣١٤.

[٢٢] - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة،ج٣،ص١٧٨.

[٢٣] - ينظر: دلائل النبوة، الإمام البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، بتحقيق : عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية ،ط١، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م،ج٣،ص٣٠٢.

[٢٤] - الجامع في الحديث، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري،ت ١٩٧ هـ، بتحقيق: مصطفى حسن حسين أبو الخير، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٩٩٦م، ج١،ص٣٢٦.

[٢٥] - المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل،ط٢، ١٤٠٤ – ١٩٨٣بتحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي،ج٥،ص٢٥٩.

المطلب الثالث: محبة رسول الله ﷺ إتباعاً

إنَّ لحبيبنا المصطفىﷺ منزلة عظيمة في قلوب المسلمين لا تدانيها منزلة أحدٍ من خلق الله يكفيه أنه يشكل الشطر الثاني من شهادة دخول الإسلام، وقد عظَّمَ الله شأنه في كتابه العزيز وأعلى ذكره في نفوس المؤمنين إذ قال ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم﴾(القلم٤)، و قال ﷻ:﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَك﴾(الشرح٤).

وهذه بعض آثار وعلامات محبّته ﷺ.

ومن أولها: محبّته باتباعه، والأخذ بسنته ﷺ، قال ﷻ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب٢١). من الأدلة العظيمة الشاهدة على وجوب محبّة النبي ﷺ؛ إذ لا نزاع في أن محبّة الله واجبة، وإن إتباع النبي ومحبّته طريق إلى محبّة الله. والآيات أكثر من أن تحصى في هذا المقام(٢٦).

وينبغي أن يكون الرسول ﷺ أحبّ إلى العبد من نفسه: ونَفْسُ العبد أحبّ إليه من غيره، ومع هذا يجب أن يكون الرسول ﷺ أولى به منها، أي أولى به من نفسه وأحبّ إليه من نفسه، فبذلك يحصل له اسم الإيمان، ويلزم من هذه الأولوية والمحبّة كمال الانقياد والطاعة والرضا والتسليم، وسائر لوازم المحبّة من الرضا بحُكْمِه، والتسليم لأمره، وإيثاره على من سواه. قال أبو يعلى[٢٧]:

ومما زادني شرفًا وفخرًا********** وكدتُ بأخمصي أَطأُ الثريَّا

دخولي تحت قولك "يا عبادي"****** وأن صيَّرت أحمد لي نبيّا

ومحبّته اتباعاً من لوازمها: بذل المودّة لذوي قرباه ﷺ: وقد قال ﷻ: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..﴾ [الشورى٢٣]. وعن أبي بكر ﷺ قال: (ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته)(٢٨). ومن لوازم محبّته اتباعاً، التحاكم إليه في كل شأن من شؤونه(٢٩): وقد قال ﷻ ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ [النساء٦٥]..

والرسول ﷺ حقّه آكد عند المؤمن من حق والده وولده والناس أجمعين، قال ابن بطال رحمه الله: من استكمل الإيمان عَلِمَ أنَّ حق النبي ﷺ آكدُ عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين، لأنه به ﷺ استنقذنا الله من النار وهدانا من ضلال)[٣٠].

---

٢٦ -ينظر: عثمان عبد الرءوف محمد ،محبة الرسول بين الاتباع والابتداع،،رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض،١٤١٤هـ،ط:١ج١،ص٥٢.

٢٧ - التميمي: محمد بن خليفة بن علي، حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م،ج١، ص ٣٠٤.

٢٨ - الحكمي:حافظ بن أحمد بن علي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، بتحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠ هـ١٩٩٠م، ج٣، ص١٠٩٥.

٢٩ - ابن الوزير:محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢، ١٩٨٧م،ج١،ص١١٠،

٣٠ - السني:أحمد عبد الله ، موسوعة خطب المنبر، بأحكام الشيخ الألباني.ج١،ص٤٦٤٠.

فكل محبّ يكون أدنى شيء من محبوبه أعظم إليه من كل شيء في الدنيا، مِمَّا يعني أن أدنى شيء من الله، وأدنى شيء من رسوله ﷺ أعظم وأحبّ إلى كل مؤمن من كل شيء في دنياه"[٣١].

قال ابن رجب: "فمن أحبّ الله ورسوله محبّةً صادقةً من قلبه؛ أوجب له ذلك أن يحبّ بقلبه ما يحبّه الله ورسوله، ويكره ما يكره الله ورسوله، ويرضى ما يُرضي الله ورسوله، ويسخط ما يُسخِطُ الله ورسوله، وأن يعمل بجوارحه بمقتضى هذا الحبّ وهذا السخط؛ فإن عمل بجوارحه شيئًا يخالف ذلك بأن ارتكب بعض ما يكرهه الله ورسوله، أو ترك بعض ما يحبّ الله ورسوله مع وجوبه والقدرة عليه، دلّ ذلك على نقص في محبّته الواجبة، فعليه أن يتوب إلى الله، ويرجع إلى تكميل المحبّة الواجبة"[٣٢].

وثانيها: الإكثار من ذكره ﷺ:

فمن أحبّ إنسانًا أَكْثَرَ من ذكرِهِ، وأكثر من ذكر محاسنه، فينبغي أن نعطر مجالسنا في كل وقتٍ وحينٍ بذكر مآثر النبي ﷺ، وسيرته وأحواله وشمائله، وهذا الذكر هو الذي يذكي هذه المحبّة ويبعثها، وكثرة الصلاة والسلام عليه تترك هذا المعنى، قال ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب٥٦). وهذه دعوة صريحة لطاعة الله ﷻ والصلاة والسلام على رسوله.

((قَالَ أُبَيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُكْثِرُ من الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: "مَا شِئْتَ"، قَالَ: قُلْتُ الرُّبُعَ، قَالَ: "مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ"، قُلْتُ: النِّصْفَ، قَالَ: "مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ"، قَالَ: قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ، قَالَ: "مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ" قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، قَالَ: "إِذن تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ"))[٣٣]. وكان أُبّي يقصد أن له وِرْداً من الدعاء دائم، فكان يصلي فيه على النبي ﷺ، لأن في الصلاة عليه ما وعد به النبي ﷺ: "إِذن تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ"[٣٤].

---

٣١ - الشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٥.

٣٢ - العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد، تحقيق : جماعة من العلماء، دار السلام ط١، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م،ص٣٨٤.

٣٣ - الترمذي السلمي: محمد بن عيسى أبو عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، بتحيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ج٤ ،ص٦٣٦.والشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٥.

٣٤ - الشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٥.

وثالثها: تمني رؤيته والشوق إليه: وتلك بعض مشاعر المحبّة، قال ﷺ: ((مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا أنَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ)) [٣٥]، أي: يدفع جميع ماله وأهله مقابل رؤيتي.

وهذا بلال (ﷺ) ذهب إلى بلاد الشام بعد وفاة النبيﷺ، وكان يقول: لم أطق أن أبقى في المدينة بعد وفاة الرسولﷺ، وكان إذا أراد أن يؤذن وجاء إلى: "أشهد أن محمدًا رسول الله" تخنقه عَبْرته، فيبكي، فمضى إلى الشام وذهب مع المجاهدين، ورجع بعد سنوات، ثم دخل إلى مسجد رسول الله ﷺ، وحان وقت الأذان، فأذن بلال، فبكى، وأبكى الصحابة بعد انقطاعٍ طويل غاب فيه صوت مؤذن رسول الله ﷺ، فتذكروا بلالاً وأذانه، وتذكروا رسول الله ﷺ[٣٦].

وكان بلال (ﷺ) حينما حضرته الوفاة تبكي زوجته بجواره، فيقول: "لا تبكي ياعزيزتي.. غدًا نلقى الأحبّة محمداً وصحبه".. فكان يشتاق للقاء رسول الله ﷺ، (وهو من أحد المبشرين بالجنة)، ومثله ماروي عن حذيفة بن اليمان، وعن عمار بن ياسر أنهم قالوا: "غدًا نلقى الأحبّة محمدًا وصحبه"[٣٧]. وهذا شأن فاطمة (رضي الله عنها) كانت تبكي فَرَقاً على فراق رسول الله ﷺ في مرض الوفاة، ((ثمَّ إذا ما بشَّرَها أبوها حينما دخلت عليه وهو يحشرج فصاحت واكرباه على كربك يا أبتاه، فالتقطت مسامعه ذلك، فأشار إليها، وأعلَمَها أنَّ لقاءه بالحبيب الأعلى لا يُعَدُّ يوم كرب، ثم قال لها. لا كرب على أبيك بعد اليوم، فرفعت رأسها واجمةٌ، ثم أشار إليها مرة أخرى أن ادْنِ مني يا بُنَية. فمالت برأسها إليه فبشرها بأنها أول من يلحق به من أهل بيته، فتهلل وجهها، ثم ودَّع الدنيا، ولحق بالرفيق الأعلى، فملأ الله بهذه البشارة قلبها سكينةً ورضاءً، وطمأنينةً واستسلاماً لقضاء الله وحكمه))[٣٨]. وما ذاك إلا لمحبّتها له.

ورابعها: محبّة الكتاب الذي أنزل عليه والذي بلَّغه لأمته: وهو معجزته الخالدة إلى قيام الساعة، محبّة كلام الله وكتابه العظيم الذي فيه الهدى والنور، فمن أحبّ رسول الله ﷺ، أحبّ القرآن، وتعلق به.[٣٩].

---

[٣٥] - الحكمي: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام،ط١، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م،ج١، ص٦٥٠.

[٣٦] - بادحدح: علي بن عمر بن أحمد، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net، [الكتاب مرقم آليا، ورقم الدرس - ١٧٩ درسا].

[٣٧] - الشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٦.

[٣٨] - الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، بتحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م ، ج٢٢، ص٤٢٠.

[٣٩] - المباركفوري:صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار الغدالجديد،القاهرة،الطبعة الشرعية، ٢٠١٣م١٤٣٤هـ،ص٩١. وينظر: الشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٦.

-المبحث الثاني: موجبات محبّته وبعض علاماتها

المطلب الأول: موجبات محبة النبي ﷺ

ثبت عقلاً ونقلاً أن ليس للخلق محبةً أعظمُ ولا أكملُ ولا أتمُ من محبة المؤمنين لربهم، وليس في الوجود ما يستحق أن يُحب لذاته من كل وجهٍ إلا الله ﷻ، وكل محبوبٍ سوى الله فمحبته تبعٌ لحب الله ﷻ؛ ومحبة الرسول ﷺ إنما يُحب؛ لأجل الله؛ ويطاع لأجل الله؛ ويتبع لأجل الله". ومحبة رسول الله وإن كان شأنها عظيم، وليس فوق محبته محبةً ، إلا محبةُ الله ﷻ؛ فإن محبة الله ﷻ هي من أعلى المحبوبات ومن أوجبها على المؤمنين على الإطلاق، إلا أنه لا يجوز أن يساوى بين محبته ﷺ وبين محبة الله ﷻ، فمحبة النبيﷺ لعظمها فهي مقدمة على جميع المحبوبات الدنيوية، لكنها تبقى في مرتبة المحبة البشرية، وهذه المحبة لا تبلغ مرتبة محبة الله ﷻ؛ فلله ﷻ محبته الخاصة المسماة: محبة التألُّه، أو المحبة الذاتية، فلا ينبغي أن يحبَ شيء لذاته إلا الله ﷻ، ومن هنا يُفهَم خطأ من بالغ في محبة من سمت وعلت وارتقت وارتفعت درجته ومقامه ووجاهته، حتى جعله كمحبة الله ﷻ، فَنَسَبَ إليه خصائص الألوهية، ولقد اجتمعت في رسول الله مكارم الأخلاق مع كمال الخُلق: كرماً، وشجاعة، وإحساناً، ومروءة، وصدقاً، وعدلاً، وأمانة، وحلماً، ورحمة، وعفواً وصفحاً. بالإضافة إلى العلم والفقه والبصيرة، وآية واحدة من هذه السجايا (تالله)توجب محبة من تحلى بها؛ فكيف بمن اجتمعت فيه هذه الصفات وغيرها على أكمل وجه. قال ﷻ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. وفي كماله الخَلْقي: ((عَنْ أنس قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ وَكَانَ نَبِيُّكُمْ))[٤٠].

فقال كان ﷺ جميل المظهر والجوهر، طيب الرائحة، عرقه كالمسك، معتدل القوام، حسن الشعر، جميل العين، أبيض البشرة؛ فله أوصاف الجمال؛ فمن رآه وآمن به فقد أحبه للأمور الآتية:

أولاً- لأن الله أظهر لنا كمال رأفته وعظيم رحمته في خلقه بهذا النبي الكريم ﷺ: فنحن نحبّه لأنا وجدناه بنا رحيمًا، وعلينا شفيقًا، ولنفعنا مبادرًا، ولعوننا مجتهدًا..أحببناهُ من أعماق قلوبنا، ورسول الله ﷺ هو في هذا الباب أعظم مَنْ رَحِمَنا وأعظم من رَأَفَ بنا، وإن كان بيننا وبينه هذه القرون الطويلة، قال ﷻ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة١٢٨). ومن دواعي محبّته ﷺ: شمائله العظيمة، قال ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤،القلم]. واجتمع فيه ما تفرق من وجوه الفضائل، والأخلاق، والمحاسن، في الخَلقِ كُلِهُمُ، فكان هو مجتمع المحاسنﷺ، فإن الذين مالت قلوبهم إليه، وملئت حبًّا لرسول الله ﷺ من أصحابه، إنما ملك قلوبهم، واستمال نفوسهم بما كان عليه من الخلق وحسن المعاملة، وكمال الرحمة، وعظيم الشفقة،

---

[٤٠] -الإنصاف،: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى : ٤٠٣هـ)، ج١،ص٣٢.

وحسن القول إلى غير ذلك مما هو معلوم من شمائله الكثيرة[٤١].قال ﷻ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران:١٥٩].

وكان الصحابة يعظمون السنة النبوية، ويكثرون من ذكر سيرته ﷺ. حتى إذا قيل قال النبي ﷺ: اشرأبت الأعناق، وشخصت الأبصار، وأصغت الأسماع.. لا انصراف ولا التفات ولا تحرك إلى غيره، بل احترام وإجلال لرسول الله. وينبغي أن نجلَّ كلَّ مُحَدّثٍ، وكل عاملٍ بسنته، وكلَّ ملتزمٍ بها؛ لأنه يذكرنا برسول الله ﷺ، وكل مسلم ينبغي عليه العمل بسنته، والدفاع عنها بكل قوة[٤٢]. وكانوا يتلون سيرته ﷺ تعبداً لله، قال بعض الخلف: "كان سلفنا يلقنون أبناءهم مغازي رسول الله ﷺ ويعلمونهم إياها كما يعلمونهم القرآن ويحفظونهم إياه [٤٣]"، قال:ﷻ:﴿إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً. لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾الفتح:٨-٩]. و"التعزير": اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه. و«والتوقير»اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يوصف بالتشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرجه عن حد الوقار [٤٤].

فمحبته واجبة على كل مسلم، والأدلة على ثبوت وجوبها كثيرة، ومن ذلك قول الله ﷻ الذي جمع في آية واحدة كل محبوبات الدنيا، وكل متعلقات القلوب، وكل مطامع النفوس ووضعها في كفةٍ، وجعل حبّ الله وحبّ رسوله ﷺ في كفةٍ أخرى: قال ﷻ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة:٢٤).

قال القاضي عياض: "فكفى بهذا حضًّا وتنبيهًا ودلالة وحجة على إلزام محبّته، ووجوب فرضها، وعظيم خطرها، واستحقاقه لها؛ إذ حذر الله ﷻ من كان ماله وأهله وولده أحبّ إليه من الله ورسوله، وتوعده بقوله ﷻ: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ التوبة ٢٤، ثم فسّقهم بتمام الآية فقال ﷻ: ﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ التوبة ٢٤، وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله ﷻ. فهذه آية تبين أهمية ووجوب هذه المحبّة[٤٥].

ثانياً- ومن لوازم محبّتهﷺ الطمع بالأجر العاجل في الدنيا، والفوز بالأجر الآجل في الآخرة. وقد أمرنا ﷻ بحبه وافترض علينا محبته. لأنه حبيب الله، وأعظم محبوب من الخلق عند الله هو رسوله ﷺ، وقد سميت بمحبة "الخلة" لذلك علل النبي ﷺ عدم اتخاذه خليلا بقوله: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا

---

[٤١] - **الشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٥.**

[٤٢] - **الشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ، ج٤،ص١٥٦.**

[٤٣] - **التعريف ببعض علوم الإسلام الحنيف، الشيخ:عبد الله نجيب سالم،الكويت، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،ج١،ص٥٢.**

[٤٤] - نواقض الإيمان القولية والعملية، عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، مدار الوطن، ط٣، ١٤٢٧هـ،ج١،ص١٦١.

[٤٥] - **العبد اللطيف: عبد العزيز بن محمد بن علي، نواقض الإيمان القولية والعملية، ج١،ص١٧٥.**

لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي وَقَدِ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا[٤٦] »وفي رواية: ولكن صاحبكم خليل الله»"[٤٧]. يعني نفسه ﷺ.

ثالثاً– ثمَّ إن حب رسول الله حكمه الوجوب والفرضية، لأن محبة الرسولﷺأصل عظيم من أصول الدين، فلا إيمان لمن لم يكن الرسول ﷺأحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين.. قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة:٢٤]. قال القاضي عياض في شرح الآية:

فكفى بهذا حضاً وتنبيهاً ودلالة وحجة على إلزام محبته، ووجوب فرضها، وعظيم خطرها، واستحقاقه، إذ توَعَدَ الله من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله وتوعدهم قال:ﷻ:﴿فتربصوا حتى يأتي الله بأمره﴾، ثم فسقهم بتمام الآية، وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله. وأَلا يكون للعبد حكم على نفسه أصلاً: بل الحكم على نفسه لرسول الله ﷺ، يحكم عليه أكبر من حكم السيد على عبده، أو الوالد على ولده، فليس له في نفسه تَصَرُّفٌ إلا ما تصرَّفَ فيه الرسول ﷺ الذي هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قال:ﷻ: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ الأحزاب٣٦، أي بما جاء به عن الله ﷻ، وبما أبلغهم من آياته ونَشَرَهُ من سنته ﷺ[٤٨].

ومن هنا ذكر العلماء أن محبّة النبي ﷺ على ضربين:

أحدهما: فرض، وهو المحبّة التي تقتضي الإيمان بنبوته، وبعثته، وَتَلَقِي ما جاء به بالمحبّة والقبول، والرضا والتسليم.

وثانيهما: محبّة مندوبة، وهي تقصي أحواله ومتابعة سنته، والحرص على التزام أقواله وأفعاله قدر المستطاع والجهد والطاقة. بدليل قول الحق ﷻ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ.﴾ [٦الأحزاب][٤٩]. بل الإيمان به يعد أصل من أصول الدين وعنصر عظيم من عناصر الإيمان لقول النبيﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ، وَوَالِدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». فعندما علم عمر بهذا قال للنبي ﷺ: أسمع يا رسول الله: (لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من

---

[٤٦]) **قِيلَ الْخَلِيلُ: مَنْ لَا يَتَّسِعُ قَلْبُهُ لِغَيْرِ خَلِيلِهِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ حُبَّ اللَّهِ ﷻ لَمْ يُبْقِ فِي قَلْبِهِ مَوْضِعًا لِغَيْرِهِ.**
مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، ج١،ص١٦٧.

[٤٧] **- والخلة هي أعلى درجات المحبّة، النيسابوري: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، صحيح مسلم، بتحقيق: حمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،بلا،ج٧،ص١٠٩.**

[٤٨] **- التميمي: محمد بن خليفة بن علي، حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م،ج١، ص ٣٠٤. وعثمان: عبد الرءوف محمد، محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، الرياض، ١٤١٤هـ،ج١،ص٥٢.**

[٤٩] **- بادحدح: علي بن عمر بن أحمد، دروس للشيخ علي بن عمر، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، رقم الدرس ١٧٩ درسا.**

نفسي؛ فقال النبي ﷺ: "لا والذي نفسي بيده؛ حتى أكون أحب إليك من نفسك"، فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: "الآن يا عمر"[٥٠].. وقول عمر الأول بمقتضى الأصل الطبعي في الإنسان، لأن أحبّ شيء إليه هي نفسه، فلما أخبره النبي ﷺ بالمصطلح الإيماني أقرّ عمر بأنه بالمعنى الإيماني يفضل النبي ويحبّ النبي ﷺ أكثر من نفسه. لأن حُبّ الإنسان لنفسه طَبْعٌ، وحُبَّ غيره اختيار؛ لذلك عمر في جوابه الأول ذكر الطبع، ثم بعد ذلك ذكر الاختيار الذي هو مقتضى الإيمان [٥١]. ومن الأدلة على وجوب محبته قوله ﷺ: "مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا أُنَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ[٥٢]". فمحبته محبّة وجوبٍ وتعظيمٍ وأمر هذا الوجوب لا يحتاج لكثير من التوكيد، فلعلنا ندرك عظمة هذا الوجوب حينما ندرك هذه النصوص الواضحة في أن محبّته ينبغي أن تكون أعظم من محبّة نفسك التي بين جنبيك، وأنفاسك التي تدخل في جوفك، وقلبك الذي يخفق في جسدك، فضلاً عن محبّة الزوج والأبناء، أو الأمهات والآباء، وهي التي استحقها سيد الخلق ﷺ، ووجبت على كل مؤمن بالله ﷻ. [٥٣]".

ومن حلاوة الايمان أن نجد في قلوبنا أثر محبته ﷺ – فعن أنس عن النبي ﷺ قال: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار[٥٤].

رابعاً– ونحبه أيضا لأنه ضحى بكل شيء يملكه من أجل هدايتنا، بل كاد قلبه يتقطع حزنا وألماً على إعراض من أعرض من الناس عن الإسلام وكان يتأسف على من مات في زمانه كافراً وإن كان منافقاً أو مشركاً أو كتابياً، وقد حكى لنا الله ﷻ هذا بقوله:ﷻ:﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾ (الكهف ٦. وقوله:ﷻ:﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء٣). وقوله:ﷻ:﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس٩٩). وقوله:ﷻ:﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القصص٥٦).وقوله:ﷻ:﴿فلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (فاطر٨).

وكان الله ﷻ يرحم حبيبه ويرأف به على شدة ألمه على البشر حتى إذا ما اشتدَّ عليه الحزن، أنزل عليه قوله ﷻ:﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ

---

٥٠ - البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع الصحيح،دار الشعب، القاهرة، ط١،١٤٠٧ – ١٩٨٧،ج٨،ص١٦١.

٥١ - البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع الصحيح،دار الشعب، القاهرة، ط١،١٤٠٧ – ١٩٨٧،ج٨،ص١٦١.

٥٢ - النيسابوري: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، صحيح مسلم، بتحقيق: حمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،بلا،ج٤،ص٢١٧٤،

٥٣ - البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع الصحيح،دار الشعب، القاهرة، ط١،١٤٠٧ – ١٩٨٧،ج١،ص١٠.

٥٤ - المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)بتحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ج٢،ص٣٤.

سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ .إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (٣٥-٣٦) الانعام. ذكر الطبري معنى قوله:ﷻ:﴿فلا تكونن من الجاهلين﴾ أي:(فلا تكونن ممن لا يعلم أن الله لو شاء لجَمع على الهدى جميع خلقه بلطفه، وأنَّ من يكفر به من خلقه إنما يكفر به لسابق علم الله فيه، ولنافذ قضائه بأنه كائنٌ من الكافرين به اختيارًا لا اضطرارا، فإنك إذا علمت ذلك، لم يكبر عليك إعراضُ من أعرض من المشركين عمَّا تدعُوهم إليه من الحق، وتكذيبُ من كذَّبك منهم[٥٥].

خامساً- ونحبه أيضا؛ لأن الله أخبرنا أنه ﷺ كان يحرص كل الحرص على إيصال الخير لأمته فلم يدع خيرا يقربنا الى الله وجنته إلا ودلنا عليه. ولم يترك شرا يبعدنا عن الله إلا وحذرنا منه، ولم يخير بين أمرين إلا اختار أيسرهما رحمة وشفقة بأمته، قال ﷻ: مفسراً لهذا الحرص، بقوله: ﷻ:﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة١٢٨). ومن أمثلة ذلك قصة فرضية الصلاة إذ سأل الله أكثر من مرة التخفيف حتى بلغت خمس صلوات بأجر خَمْسِينَ صَلَاةً في كُلِّ يَوْمٍ ...[وفي نهاية حديث فرضية الصلاة قالﷺ] سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ[٥٦].وفي حديث الشفاعة رفع يديه وقال (اللهم! أمتي أمتي) وبكى حزنا وخوفا على أمته. فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله، فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال. وهو أعلم. فقال الله يا جبريل (اذهب إلى محمد فقل له: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك»[٥٧].

سادساً- ونحبه أيضا؛ لأنه يحبنا ويشتاق لرؤيتنا أيما اشتياق فقد صح أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا قَالُوا أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ[٥٨].

- وقد أخبر الله ﷻ في كتابه المجيد أنه أخذ العهد والميثاق من كل النبيين عليهم السلام ومن ورائهم أقوامهم أنه إذا ما بَعَثَ في حياة كلٍ منهم نبيه محمد (ﷺ)يؤمنوا به وينصرونه، قال:ﷻ:﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ. فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ (٨١-٨٢)آل عمران.[وما دام هذا حكمه مع النبيين،

---

[٥٥] - جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) بتحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،ج١١،ص٣٤٠.

[٥٦] - معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ)بتحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام،ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م،ج١،ص١٦٦.

[٥٧] - جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) بتحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،ج١٧،ص١٨.

[٥٨] - صحيحُ ابن خُزَيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)،بتحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي،ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م،ج٣،ص٤٩٧.

فمن باب أولى يكون مع من هم دونهم من العالمين]. وقد قال(ﷺ): والذي نفسي بيده لا يسمع بي رجل من هذه الأمة، ولا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي إلا كان من أهل النار[٥٩] ".

– وقد ورد أن هناك من يحبه من غير الإنس والجن كالحجر والشجر والجبل، فقد جاءنا عن أنس بن مالك وابن عباس رضي الله عنهما معا (أن النبي ﷺ كان يخطب على جذع. فلما اتخذ المنبر ذهب إلى المنبر. فحن الجذع فأتاه فاحتضنه فسكن. فقال: لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة)[٦٠]، لذا كان الحسن البصري . رحمه الله . إذا حدَّث بهذا بكى، وقال: «يا عباد الله! الخشبة تحنّ إلى رسول الله شوقاً إليه، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه»[٦١]. وكان الحجر يحبه (فعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن)[٦٢]. وقال ﷺ في جبل أحد «هذا جبل يحبنا ونحبه[٦٣]». بل وردنا أيضا أن رجلا على عهد النبي ﷺ كان يقام عليه الحد وما أنساه ألم السوط حب الله ورسوله فعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رجلا اسمُه عبدُ اللَّهِ يُلَقَّبُ حمارا كَانَ يُضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تلعنوه فو الله مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»[٦٤].

---

[٥٩] – التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، بتحقيق: علي بن محمد ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم،ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، ج١،ص٣١٤.

[٦٠] – **المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)،بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند المكتب الإسلامي – بيروت،ط٢، ١٤٠٣هـ،ج٣،ص١٨٥.**

[٦١] – **الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)بتحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، ط٣، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م،ج٤،ص١٥٨٤.**

[٦٢] – **مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)،بتحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر (بيروت)ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م،ج١،ص١٠٠.**

[٦٣] – مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م،ج١،ص٤٣٨.

[٦٤] – **مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتَبة المَعارف ، الرياض، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م،ج٤،ص٢٠٥.**

المبحث الثالث: ضبط العلاقة برسول الله ﷺ وتجنب الغلو فيه

المطلب الأول: بعض آداب العلاقة برسول الله ﷺ

في حالة الخطاب: حذرنا الله من رفع أصواتنا بحضرته ﷺ وعلمنا كيف نتأدب معه فقال ﷻ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كُدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]. ومن الادب مع النبي انه اذا ما حدثك احد بحديث فيه قول من اقوال النبي وجب عليك الانصات.. لا تقاطعه حتي يكمل؛ لأن حرمة رسول الله حيا وميتا واجبة. فعن السائب بن يزيد قال: كنت قائماً في المسجد فحصبني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب، فقال: اذهب فأتني بهذين، فجئته بهما، قال لهما: من أنتما أو من أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ.[٦٥] فلا ينبغي رفع الصوت في مسجده ﷺ، أو قرب قبره الشريف.

ينبغي أن تترك محبّةُ النبي ﷺ أثَراً وجدانياً في نفس وقلب كل مؤمن فتدعوه إلى طاعة الله ﷻ ومحبّة رسولهﷺ، وتعينه على الإكثار من العبادة، مهما كانت هذه العبادة شاقَّةً ومتعبَةً فهو يؤديها في رضى تامٍ، وتسليم مطلق، وراحة نفسية فريدة يغبطه عليها الملوك والأمراء، في ظل إقبال روحي على مزيدٍ من الطاعات.

وأما في الآخرة فحسب المحبّة أن تكون سبباً لنجاته من النار، ولحوقه برسول الله ﷺ كما قَالَ ﷺ: "يُحشْرُ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ"[٦٦]. وفي قوله ﷻ: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَباطِنَة ﴾(لقمان٢٠)، قال العلماء: نعمة ظاهرة وهي إتباع النبي ﷺ، ونعمة باطنة وهي محبّته، ومن علامات المحبّة الأخرى: إتباع المحبوب في الأوامر، واتباعه في النواهي، وإلا فليست هي بمحبّة تامة كما قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ شَنِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ ... إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ أَحَبَّ مُطِيعُ

فحقيقة المحبّة هي الاتباع، وبالاتباع يتميز المحبّ من غير المحبّ، وذلك باتباعه لمحبوبه[٦٧]؛ ولهذا قال الحسن البصري: فالاتباع هو عنوان المحبّة، إذ ليست المحبّةُ شعاراتٍ تطبع، ولا رايات ترفع، ولا كلمات تنطق، وإنما المحبّة اتباع للمحبوب، فإذا كنت تحب الله؛ فأحببْ رسول الله ﷺ واتبع رسوله واتباعك لرسول الله ﷺ هو عنوان حبّك لله ﷻ. ومثل هؤلاء المفرِّطون في جانب الحبيب المصطفى كثير من الفرق الضالة التي أساءت التعبير عن محبّتهﷺ

---

[٦٥] - الحوادث والبدع، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشى الفهرى الأندلسي، أبو بكر الطرطوشى المالكي (المتوفى: ٥٢٠هـ)،بتحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، ط٣، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.ج١،ص١٢٤.

[٦٦] - الجعفي: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر،تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م، ج٥،ص٢٢٨٣.وتنظر للمؤلف، طبعة ، دار الشعب،القاهرة،ط١، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.ج١،ص١٠.

[٦٧] - البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، شعب الإيمان،بتحقيق، عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض ط:١، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣م.ج:٢ص٤٤.

وادعوا بأنهم يفعلون هذا محبّة لرسول اللهﷺ، والناس لا يُعطون بدعاويهم، بل يجب أن تكون الدعوى عليها برهان، والبرهان هنا هو الاتباع: ﴿قل إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[آل عمران:٣١] فاتباع الرسول ﷺ دليل على طاعته، وعلامة المحبّة، إتباع لرسول الله،قالﷻ: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقا﴾ [النساء:٦٩]، قيل: من يطع الله في فرائضه، ويطع الرسول في الدخول في سنته، فإذا اجتنب العبد البدع، وتخلق بأخلاق الرسول ﷺ فقد اتبعه وأحبّه حبّاً حقيقياً، وقد أحبّ الله ﷻ، وكان مع الرسول ﷺ في الجنة ومرافقاً له وفي منزلته، لقوله ﷺ: ((حقت محبّتي للمتحابين فيَّ ... والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، وقد قيل: أن الإنسان يحشر مع من أحبّ يوم القيامة))[٦٨].

وقد سأل أعرابي الرسول ﷺ: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: وما أعددتَ لها؟ قال: ما أعددتُ لها كثير صلاة، ولا كثير صيام، ولا كثير صدقة، ولكنّي أحبُ الله ورسوله، فقال ﷺ: المرء يحشر مع من أحب)[٦٩]. يقول رسول الله ﷺ: ((ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجد حَلاوة الإيمانِ:

١. أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليْهِ مِمَّا سواهما.

٢. وأن يحبَّ المرءَ لا يُحِبُّه إلا لله.

٣. وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُلْقَى في النار))[٧٠].

قال أحدهم[٧١]:

يا رب إن ذنوبي في الورى كثرت...وليس لي عمل في الحشر ينجيني

وقد أتيتك بالتوحيد يصحبه... حبّ النبي وهذا القدر يكفيني[٧٢]

وهذا فيه الفيصل بين المتبع والمبتدع فمن زعم أنه يحبّ الله ﷻ فإنَّ علامة هذه المحبّة إتباع النبي الكريم ﷺ فعلى قدر الإتباع تكون المحبّة، والمحبّة مصداقها وبرهانها الإتباع فدلَّ ذلك على أن المُحْدِثَ والمبتدعَ كاذبٌ في دعواه (أنه يحبّ الله ويحبّ رسوله ﷺ)، لأن حقيقة الاتباع تكون في طاعته فيما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، وتصديقه فيما أخبر وأمر، وأن لا يتعبد الله إلا بما شرع، والمُحدِثُ مخالفٌ في ذلك كُله، لأنه لو كان صادقا في المحبّة والإتباع لاجتنب الإحداث والابتداع، لأن الإحداث في الدين مجانب لطريق سيد المرسلينﷺ ومخالف للمنهج القويم وما خالف

---

[٦٨] - **أبو حامد: محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار االمعرفة، بيروت، ج٤،ص٣٥٨.**
والسقاف: علوي بن عبد القادر، صفات الله، دار الهجرة، ط٢٢،١٤٢٢هـ٢٠٠١م،ج١،ص١٤٣ .

[٦٩] - القرني: **عائض بن عبد الله القرني، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،جز ٣٩٨.**

[٧٠] - **البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع الصحيح، دار الشعب،القاهرة،ط١، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.ج١،ص١٠..**

[٧١] - **السني:أحمد عبد الله ، موسوعة خطب المنبر، بأحكام الشيخ الألباني.ج١،ص٤٦٤٠.**

[٧٢] - **البُستي: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، صحيح ابن حبان، بتحقيق: تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، مكتبة المدينة الرقمية، ج ٩،ص١٣١.**

ذلك فهو مرفوض، فأفاد ذلك أن كل إحداث في الدين فهو رد[٧٣]وقد قال ﷺ ((من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد))[٧٤].

وقد كان رسول الله ﷺ عظيماً في عيون أصحابه، إذ صوّر لنا عروة بن مسعود الثقفي ﷺ هذا التعظيم والإجلال حين رجع إلى قريش بعد مفاوضة النبيﷺ في الحديبية فقال: " أيْ قوم! والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إنْي ما رأيت مَلِكاً قط يعظّمه أصحابه كما يُعظّم أصحاب محمد محمداً، فإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضُوئِهِ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحِدُّون النظر إليه تعظيماً له[٧٥].

وأما أحاديثه ﷺ فصريحة في الدلالة على وجوب هذه المحبّة، ومن ذلك: قول النَّبِيّ ﷺ: ((لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ))[٧٦].

هذه المحبّة ينبغي توكيدها والحرص على غرسها في سويداء القلوب، والنفوس، حتى تتحرك بها المشاعر، وتتصبغ بها الحياة، وتكون هي السمت والصبغة التي يكون عليها المسلم في سائر أحواله بإذن الله ﷻ[٧٧].

ومحبّة الرسول مستلزمة لمحبّة الله ﷻ قال ﷻ:﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران٣١).[٧٨]. وهذا أمر عقائدي مهم إذ لا يمكن للمسلم ان يكون مسلماً ما لم يحبّ الله ورسوله كما ورد في الآية السابقة، ولابد لهذه المحبّة من أثر وجداني نفسي واجتماعي واضح يحس ويلمس في كل جزئية من جزئيات حياة المحبّين، يظهر في قلوبهم، وفي مشاعرهم وأقوالهم، وفي أفعالهم، وهذا أمرٌ ليس باليسير، ((ألم يقل الشاعر:

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى ما كان يبقى في البرية جاهل

وقال أبو على القالي: وقرأت على أبى بكر بن دريد لبعض العرب:

دَببَْتُ للمجدِ والساعون قد بلغوا .. جَهْدَ النفوسِ وألقوْا دونهُ الأُزرا

وكابَدوا المجدَ حتى ملَّ أكثرُهم .. وعانقَ المجدَ من أَوْفَى ومن صبرا

لا تحسبنَّ المجدَ تمراً أنت آكِلُهُ لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصبرا))[٧٩].

---

٧٣ - **السعيدان: وليد بن راشد، نصر الشرعة بقمع البدعة،ج١،ص١٤.**

٧٤ -البخاري: الجامع الصغير،حديث رقم((١٠٩١٤)).

٧٥- **البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، شعب الإيمان،بتحقيق، عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض ط:١، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣م.ج:٣ص١٠٤.**

٧٦ - **البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع الصحيح، دار الشعب،القاهرة،ط١، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.ج١،ص١٠.**

٧٧ - **ينظر الشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٤.**

٧٨ - **الشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ،ج٤،ص١٥٤.**

٧٩ - **السبكي: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، بتحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ،ط٢،ج١٠،ص٦٣.وينظر: أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم،الأمالي،ج١،ص٥٣.**

وهذه المحبّة ترجمة أصولية للعقيدة السليمة، قال سفيان الثوري وهو يعرِّفُ الإيمان: ((إن الإيمان ما وقر في القلب، وصدقه العمل))[٨٠]، ووافقه على هذا التعريف كثير من أهل العلم، وإن دعوى محبّته ﷺ وآل بيته لا تكفي وحدها، فليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ماوقر في القلب وصدقه العمل، وأن محبّة النبيﷺ لا تكون بإحياء الموالد وضرب الدفوف ولطم الصدور، وخمش الوجوه، والنياحة والصياح والعويل، في حين أنَّننا إذا انتُقِصَ شخصه ﷺ واهين في عرضه وأسيء إلى دينه وسنته دسسنا رؤوسنا في التراب[٨١].

فينبغي على المسلم الشعور بهذه المحبّة، وأن يجد حرارتها في جميع وجوهها على نفسه قال ﷺ: ((يأتي على الناس زمان يُصبحُ القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر))[٨٢].

المطلب الثاني: تجنب الغلو في محبّتهﷺ

حذر المصطفى ﷺ من ظاهرة الغلو، فقال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه) قلنا: يارسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فمن)[٨٣]؟، هذه المحبّة قد يفسدها البعض بغلو يخرج عن حد الاعتدال، أو جفاءٍ يبتعد فيه المسلم عن حق رسول الله ﷺ في تعظيم محبّته ﷺ؟. وقد جاء في الصحيح: ((لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، .إنما أنا عبد الله ورسوله، فقولوا: عبد الله ورسوله))[٨٤].

وقد حثنا ﷺ،على مخالفة اليهود والنصارى في أخلاقهم، وعباداتهم، وثقافاتهم.

– قيل لرابعة العدوية ((رضي الله عنها)) يوماً، كيف حبّك للرسول ﷺ فقالت والله إنى لأحبّه حبّاً شديداً ولكن حبّ الخالق شغلنى عن حبّ المخلوقين[٨٥]. فلمْ تغلو في حبّه، ولم ترفع محبّته فوق محبّة الله ﷻ،أحبّت الحبيب في حدود منزلته ولم تتجاوزها، كما فعل الكثير من غلاة الصوفية.

وإن عمر ﷺ أَكبَّ على الركن فقال: إني لأعلم أنك حَجَرٌ لاتنفع ولاتضر ولو لم أرَ رسول الله ﷺ قبَّلَكَ واستلمك ما استلمتك وماقبَّلْتُك [٨٦]، فلا تنتقص من هذه المحبّة ولايزاد فيها، ونحن أمة وسط، بين اليهود وبين النصارى، أما اليهود فقد علقوا أنبياءهم بالمشانق ونشروا بعضهم بالمناشير، وأمَّا النَّصارى فقد ألَّهُوا عيسى عليه السلام، فقالوا: عيسى هو الله، أو ثالث ثلاثة، أمَّا نحن فقد قدَّرنا الأنبياء والمرسلين، وجعلنا رسولنا عبداً لله ورسوله.

---

٨٠ - إبن بطة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية،بتحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي وآخرون، دار الراية، الرياض،ط٢، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م، ج٢،ص٨٥٠.

٨١ - الشحود: علي بن نايف ، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة .ج٤٩،ص١٤٤.

٨٢ - الترمذي: أبي عيسى محمد بن عيسى،(سنن الترمذي)، بتحقيق : بشار عواد معروف،، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، ج٤،ص٩٦.

٨٣ - آل عُقدة: هشام بن عبد القادر، مختصر معارج القبول، دار طيبة الخَضراء، ١٤٢١ هـ،ج١،ص٨٤.

٨٤ - البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع الصحيح، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م،ج٤،ص٢٠٤.

٨٥ - أبو حامد: محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار االمعرفة، بيروت، ج٤ص٣٦٠.

٨٦ - البُستي: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، صحيح ابن حبان، بتحقيق: تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، مكتبة المدينة الرقمية، ج ٩،ص١٣١.

ولا نجفوا فيه ﷺ، كما جفا بعض الناس، وقالوا: هو رجل كسائر الرجال مثلما فعل العقاد في كتابه ((عبقرية محمد ﷺ))، أتى إلى الرسول ﷺ في العسكرية في آخر الكتاب وقال: هو يتفوق على نابليون. وهل يقارن محمداًﷺ أصفى البشر ورسول الله وأكرم الناس وأصفى الناس وأبر الناس، بمجرم فرنسي قاتل. ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا، فهؤلاء يقارنون الرسول ﷺ بـ هتلر ويقولون: هو في استطلاع المعارك أقوى من هتلر، وهذا تفريط، فهم يريدون أن يمدحوا الرسول ﷺ ولكنهم بتعبيرهم هذا قد حطوا من قدره[٨٧].

ويجب الحذر من الغلو في محبته قال ﷺ: لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُه.)[٨٨] ، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَشِئْتَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجَعَلْتَنِي وَاللَّهَ عَدْلاً بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ[٨٩].

وعن انس بن مالك ان رجلا قال يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا[٩٠] ٠٠٠٠وروي عنه قوله (اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَناً يُعْبَدُ. اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ)[٩١]، فوقع في الأمة غلو فيه ﷺ، طائفة رفعته حتى كانوا يستسقون به وهو في قبره، ويطلبون منه عند القبر المغفرة، ويقولون: اغفر لنا يا رسول الله؛ حتى يقول البرعي شاعر اليمن:

يا رسول الله يا من ذكره في نهار الحشر رمزاً ومُقاما

أَقِلْ لي عثرتي يا سيدي في اكتساب الذنب في خمسين عاما

أي: اغفر لي ذنبي في العمر كله.

ويقول البوصيري:

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العممِ

إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي فضلاً وإلا فَأُقْلْ يا زلَّةَ القدمِ

وهذا شركٌ محضٌ، وغلوٌ واضحٌ.

قال ابن عربي عندما وصل قبر النبي ﷺ:

---

[٨٧] - القرني:دروس للشيخ عائض بن عبد الله ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،[الكتاب مرقم آليا،و رقم الدرس ٣٩٨].

[٨٨] - الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، دار الشعب – القاهرةط١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م، ج٤،ص٢٠٤.

[٨٩] - مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : ٢٤١هـ)، بتحقيق : السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت،ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م، ج١،ص٢١٤.

[٩٠] - مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : ٢٤١هـ)، بتحقيق : السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨ م، ج٣،ص١٥٣.

[٩١] - الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) بتحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات،ط١، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م،ج٢،ص٢٤٠.

في حالة البُعدِ روحي كنتُ أُرسلُها تُقَبِّل الأرض عنكم وهي رائدتي
وهذه دولةُ الأشباحِ قد حضرتْ فامدُد يمينكَ كي تحضى بها شفتي

قال بعض غلاة الصوفية:

فمد يده ﷺ من القبر، فسلم على ابن عربي[٩٢]. هذه رواية يذكرها عامة الطَرَقِيُّون عن السيد أحمد الرفاعي والراجح أنها تعود لابن عربي لما عُرِفَ عنه من الشطحات والغلو البيّن.

إن ادعاء محبّته من دون دليل؛ ادعاء فارغ لا قيمة له، لاحظ تعبير الدراويش، وغلاة الصوفية عن محبّتهم لرسول الله ﷺ:

١-يذكرون النبي ﷺ بالصياح والعويل والرقص وربما باستخدام المعازف والقيان، واختلاط بين النساء والرجال.

٢- يعمدون إلى بقر البطون، وبقر الذقون بالمخيط، والسير على الجمر، ومضغ الزجاج، وغيرها من الأشياء العجيبة التي لم ترد لا في كتاب ولافي سنة، ولم يفعلها سلفنا الصالح رضي الله عنهم.

٣-النصب والاحتيال على البسطاء، وأصحاب الاحتياجات الخاصَّة من المسلمين وأخذ أموالهم باسم الرُقية الشرعية، والعزائم وغيرها. كل هذا يحدث باسم محبّة النبي ﷺوذكر الله ﷻ.

---

[٩٢] - القرني:دروس للشيخ عائض بن عبد الله ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،[الكتاب مرقم آليا،و رقم الدرس ٣٩٨].

الخاتمة وبعض النتائج:

في ختام هذا البحث لابد من التأكيد على وجوب تقديرهﷺ واحترامه حيا وميتا، وعدم رفع الصوت في مسجده، ولا عند قبره، والتأدب عند سماع أحاديثه، والرضا بما قال، وعدم الخروج عن أقواله. وكثرة الصلاة والسلام عليه في كل حين، ووجوب التأسي والاقتداء به في كل أقواله وأفعاله، وممَّا تقدم من هذا البحث نصل إلى عدة نتائج مهمة منها:

١- أن محبّته ﷺواجبة على كل مسلم بكل صورها وأشكالها المعروفة،بالاتباع، والعاطفة والمشاعر ،والطاعة، وغيرها، من دون ابتداع.

٢- ومن المهم تحكيمه وتحكيم شرعه في جميع شؤون حياتنا، وفي جميع أمورنا.

٣- إن هناك من المسلمين ممَّن يدعي حبّه ﷺوهو في الحقيقة معول من معاول الهدم لدعوته من حيث يعلم أو لا يعلم، بمخالفة الكتاب والسنة في التعبير عن محبّتهﷺ.

٤- ومن المؤكد إنَّ هناك دولا ومنظمات دولية أعلنت عن عدائها لرسول الله ﷺوعبرت عن ذلك بوسائل إعلامية وفكرية مختلفة في مساسٍ واضحٍ بمشاعر المسلمين وعقائدهم.

٥- ومن المؤكد أيضاً إنَّ الحرب التي يشنها أعداء الإسلام على رسول اللهﷺ ماكانت لتحدث لولا تعاون بعض المفتونين بالحضارة الغربية ومؤيديها من بعض المسلمين.

٦- إن محبّة رسول الله ﷺ لاتنفك عن محبّة آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وبقية أتباعه من المؤمنين به عبر القرون.

٧- ومن المهم الإشارة إلى أن بعض المسلمين قد تأثروا بالأجنبي ثقافياً، فاحتفوا واحتفلوا به في يوم مولده من دون الأيام الأخرى من السَنَة، وهذا خلاف السُنة والهدي النبوي الشريف، وخلاف مادرج عليه سلف الأمة رضي الله عنهم.

أرجو أن، أكون قد وفقت لبيان حقيقة محبّة الحبيب المصطفى ﷺراجيا من الله ﷻ أن يكتب لنا الأجر والثواب فإن وُفْقْتُ فهو من الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أهم المصادر:

١-ابن أبي العز الحنفي: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد، تحقيق: جماعة من العلماء، دار السلام ط١، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م.

٢-ابن الوزير :محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢، ١٩٨٧م.

٣-إبن بطة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية،بتحقيق: عثمان عبد الله آدم الأثيوبي وآخرون، دار الراية، الرياض،ط٢، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م.

٤-أبو حامد: محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار االمعرفة، بيروت، ج٤،ص٣٥٨.

أبو حامد: محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار االمعرفة، بيروت.

٥-أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم،الأمالي.

٦-الأسدي/د.يحيى بن عبد الله ، المختصر المفيد في علم التوحيد، دار المتخصص،صنعاء،١٤٢٥هـ٢٠٠٤م.

٧-الألباني: محمد ناصر الدين ،صحيح الجامع الصغير ،المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الثالثة،١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

٨-الأندلسي: أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله، بتحقيق: د.محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ ط١.

٩- آل عُقدة: هشام بن عبد القادر، مختصر معارج القبول، دار طيبة الخَضراء، ١٤٢١ هـ.

١٠- بادحدح: علي بن عمر بن أحمد، دروس للشيخ علي بن عمر، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، رقم الدرس ١٧٩.

١٠-البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، الجامع الصحيح،دار الشعب، القاهرة، ط١،١٤٠٧ - ١٩٨٧،.

١١-البُستي: محمد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، صحيح ابن حبّان، بتحقيق: تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، مكتبة المدينة الرقمية.

١٢-البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، شعب الإيمان،بتحقيق، عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض ط:١، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣م.

١٣-البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، شعب الإيمان،بتحقيق، عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض ط:١، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣م..

١٤-الترمذي السلمي: محمد بن عيسى أبو عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي، بتحيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

١٥-الترمذي: أبي عيسى محمد بن عيسى،(سنن الترمذي)، بتحقيق : بشار عواد معروف،، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
١٦-التميمي: محمد بن خليفة بن علي، حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٧-التويجري: عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد، البدع الحولية، رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم العقيدة ، عام ١٤٠٦هـ..
١٨-الجعفي: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر،تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م.
١٩-الحكمي: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام،ط١، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م.
٢٠-الحكمي: حافظ بن محمد عبد الله، مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٦هـ.
٢١-الحلبي: علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة، ١٤٠٠، بيروت،.
٢٢-السبكي: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، بتحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٤١٣هـ
٢٣-السعيدان: وليد بن راشد، نصر الشرعة بقمع البدعة.
٢٤-السقاف: علوي بن عبد القادر، صفات الله، دار الهجرة، ط١٤٢٢،٢هـ٢٠٠١م.
٢٥-السني:أحمد عبد الله ، موسوعة خطب المنبر، بأحكام الشيخ الألباني..
٢٦-الشامي: محمد بن يوسف الصالحي، سبل الهدى والرشاد.
٢٧-الشحود: علي بن نايف ،موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ.
٢٨-الشحود: علي بن نايف الشحود، بابا الفاتيكان في الميزان،.
٢٩-صادق: هالة يحيى،فتح رب البرية في تقريب مقدمة شرح العقيدة الطحاوية، بتحقيق: سليمان محمد اللهيمد، السعودية، رفحاء.
٣٠-الطبرني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، بتحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م .
٣١-العبد اللطيف: عبد العزيز بن محمد بن علي، نواقض الإيمان القولية والعملية.
٣٢-عثمان: عبد الرءوف محمد ،محبّة الرسول بين الاتباع والابتداع،،رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض،ط١٤١٤،١هـ.

٣٣-القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن،بتحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ١٤٢٣ هـ٢٠٠٣ م.
٣٤-القرني:دروس للشيخ عائض بن عبد الله ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية،[الكتاب مرقم آليا،و رقم الدرس ٣٩٨].
٣٥-المباركفوري:صفي الرحمن، الرحيق المختوم، دار الغدالجديد،القاهرة،الطبعة الشرعية،١٤٣٤م١٤٣٤ هـ.
٣٦--المقريزي: تقى الدين أحمد بن على، إمتاع الأسماع، بتحقيق : محمد عبد الحميد النميسى، دار الكتب العلمية ، ط ١، ١٤٢٠هـ
٣٧-النيسابوري: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، صحيح مسلم، بتحقيق: حمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،بلا.
٣٨-الهيتمي: أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي إبن حجر، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، بتحقيق:عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١، ١٩٩٧م،
٣٩- الواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد، كتاب المغازي، بتحقيق: مارسدن جونس، بيروت، عالم الكتب،ج٢،ص٨٦٠.

تمَّ بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلاصة

لا شك أن محبة النبي ﷺ من الدين بل هي من الإيمان، ولكن كيفية التعبد لله ﷻ بهذا الحب لا بد من أن تكون وفق طريقة الشرع، فالإنكار لا ينصب على التعبير عن حب النبي ﷺ وإنما ينصب على طريقة التعبير عن حبه. وبعض الغلاة أفرطوا في تعظيمه بما نهاهم عنه أشد

النهي، وفرطوا في متابعته، فلم يعبئوا بأقواله وأفعاله، ولا رضوا بحكمه ولا سلموا له. وإنما يحصل تعظيم الرسول – ﷺ – بتعظيم أمره ونهيه، والاهتداء بهديه، واتباع سنته، والدعوة إلى دينه الذي دعا إليه ونصرته، وموالاة من عمل به، ومعاداة من خالفه. فعكس أولئك المشركون ما أراد الله ورسوله علماً وعملاً، وارتكبوا ما نهى عنه ورسوله. بل الله سبحانه افترض على الناس محبة النبي ﷺ وتوقيره، وأن يكون أحب إليهم من أنفسهم وأولادهم والناس أجمعين، لكن لم يأمرنا بالغلو فيه وإطرائه، بل هو ﷺ نهى عن ذلك وقوله: (عبده ورسوله) أتى بهاتين الصفتين وجمعهما دفعا للإفراط والتفريط؛ فإن كثيراً ممن يدعي أنه من أمته أفرط بالغلو قولاً وعملاً، وفرط بترك متابعته، واعتمد على الآراء المخالفة لما جاء به، وتعسف في تأويل أخباره وأحكامه بصرفها عن مدلولها والصدوف عن الانقياد لها مع اطّراحها، فإن شهادة (أن محمداً رسول الله) تقتضى الإيمان به، وتصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، والانتهاء عما عنه نهى وزجر، وأن يعظم أمره ونهيه ولا يقدم عليه قول أحد كائناً من كان فمحبته تكون لهذه الأمور:

أولاً: لأن الله أوجب ذلك، فأنت يجب عليك أن تمتثل ما أوجبه الله عليك لأنك عبد لله، والعبد يمتثل أمر سيده، بل يقول: سمعاً وطاعة.

ثانياً: أن المحب يحب حبيب حبيبه ولابد، ويبغض من يبغض حبيبه، وإلا لم تكن محبته صحيحة، فلابد للمحب أن يكون محباً لمن يحبه، ويبغض من يبغضه حبيبه، وإلا لا تكون محبة صادقة، بل تكون كاذبة بالادعاء، والادعاء ما يفيد.

إذاً: محبة الرسول ﷺ فرض عين على كل مسلم ومسلمة، أن يكون الرسول ﷺ أحب إليه من جميع من في الدنيا، بما فيها نفسه،محبة قلبية يكون فيها الإيثار والتقديم، ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١]، فمحبَّته ﷺ تقتضي طاعته، واجتناب مخالفته، وأن لا يعبد الله ﷻ إلاَّ بطريقته وسنَّته. وكلُّ الأبواب الموصلة إلى الله ﷻ قد أغلقت إلاَّ بابه.قال ﷺ:" كلكم يدخل الجنة إلاَّ من أبى " قالوا: ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال " من أطاعني دخل الجنَّة ومن عصاني فقد أبى "وثمة قوم أفرطوا في تعظيمه بها نهاهم عنه أشد النهي وفرطوا في متابعته فلم يعبأوا بأقواله وأفعاله ولا رضوا بحكمه ولا سلموا له وإنما يحصل تعظيم الرسول ﷺ بتعظيم أمره ونهيه والاهتداء بهديه واتباع سنته والدعوة إلى دينه الذي دعا إليه ونصرته وموالاة من عمل به ومعاداة من خالفه، ونحن أهل السنة لا ننكر أن حب أهل البيت إيمان وهو جزء لا يتجزأ من محبة النبي ﷺ، فحق رسول الله ﷺ أن يفدَّى بالأرواح والأولاد والأهلون والأموال والأوطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ.د.قدور أحمد الثامر، رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

/كلية التربية/القائم.جامعة الأنبار

CONCLUSION

FACT LOVE OF THE Prophet Mohamed((peace be upon him)) and literary triumph

Tha fact of loving the prophet mohammed "peace be upon him" and the belief of supporing in islam.
One of the Islamic origins is loving the prophet (PBH) and it is part of the corner of faith in our religion and how to worship Allah. This love must be according to the principles of the religion and to the great valus of his orders(Imperatives) and to follow his .
Way (method) and to Support him by all means.
But some of these who are eragorated made the opposite of Allah and his prophet want.
They commited mistakes and did the foarbidden and some fall in big mistake through showing his love to the prophet and others did not follow his rules and did not care for his sayings or doings and they depend on the opposite opinions .when you admit that((Mohammad)) is the prophet of Allah it means you believe in him, obey him and leave what he left and our God Allah orders us to love our prophet and we hear and obey our God in what he says, and the lover loves whom the lover loves and hates whom the lover hates ,our God loves who loves his prophet (Mohammad) and hates who hates his prophet (Mohammad) and hates who hates his prophet (Mohammad) and hates who hates his prophet (Mohammad) and we are followers to our God, other wise it wont be a real
love for this reason, loving the prophet of God becomes a duty upon each Muslim (God says say if you loved Allah, then follow me, Allah will love you) loving the prophet to follow his orders and never disobey him .allways to Allah are closed except the ways of (Mohammad) .we must love, follow his orders, avoid what be warned us from doiung it , call for his religion support him and love his family which is part of his loving
And finally all grace is to Allah protector of all mankid.

Dr.kaddour althamer.

University of Anbar
COLLEGE OF EDUCATION
AL-QAIM